# شهر التحضير لتكريس الذات لمريم كلية القداسة في عبودية الحب الأمومي بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور



عناية الكهنة والإكليريكيين في بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

### اليوم الثلاثون كتابُ البحث: [٢٦٥-٢٦٧]

### الفصل الخامس: ممارساتٌ خاصّةٌ بهذا التكريم

### الممارساتُ الخارجية

يُشير القديس لويس دي منفورت الى أنه بالرَغمَ أنَّ الأساسَ في هذا التكريم هو شيءٌ باطنيّ، ومع ذلك فله أيضًا عِدةُ ممارساتٍ خارجيةٍ لا يَجبُ إهمالُها: «هذه يجبُ عملُها، وتلكَ عدمُ إهمالِها».

### ١. كل شيء في مريم: افعلوا حسب روح مريم. لكي تسترشد الروح بروح مريم ، يجب أن تتمم الآتي:

أ. "قبل البدء بالأعمال ، على سبيل المثال قبل التأمل ، الاحتفال أو المشاركة في القداس الإلهي ، قبل المناولة ...
 من الضروري التخلي عن روح الذات ، وطريقها في الرؤية والرغبة. لأن ظلام الروح وخبث الإرادة إذا اتبعهما ،
 مهما بدت رائعة ، فإنها ستُعيق الروح القدس لمريم.

ب. من الضروري أن الاستسلام لروح مريم ، لنُحرَّكَ منه وننقادَ بِه ، كما هي تريد. لنضعْ ذاتنا بين يديها البتولية كآلةٍ صَمّاء بين يدَيْ مُشغِّلِها ، أو كناي بيدِ عازف حاذق. يجبُ فقدانُ شخصيتِنا لنتركها لها كحَجَرةٍ تُلقَى في البحر ، الأمرُ الذي يَتِمُّ فورًا بنظرةٍ روحية إليها ، أو بحركة صغيرة إرادية ، أو شفهيًا قائلين: أتخلى عن نفسي وأقدمُها لكِ يا أمي الحبيبة ، ورغمَ أننا لا نشعرُ بأيةِ حلاوةٍ حِسِّيةٍ في هذا العملِ الإرادي ، إلّا أنه حقيقيٌّ ومقبول.

ج. ثم من وقتِ إلى آخَر، نجددُ أثناءَ عملِنا وبعدَه، فعل التقدمةِ والاتحاد؛ وعلى قدْر ما نعمَلُه، فإننا نتقدسُ أكثرَ فأكثرَ، ونصِلُ أسرعَ إلى الاتحاد بيسوع المسيح، لأنه يتبعُ دائمًا بِالضَّرورة الاتحادَ مع مريم. لأنَّ روحَ مريمَ هو روحُ يسوع.

### ٢. كل شيء مع مريم: اعملوا مُتمثلين مريم

"عليك أن تمارس أفعالك مع مريم أي يجبُ أن ننظرَ إلى مريمَ كما إلى مثالٍ كامل لكلِّ فضيلةٍ في أعمالنا. هذا المثال الذي صاغَهُ الروحُ القدس في خليقةٍ لكي نَقتديَ به حَسَبَ طاقتِنا الضعيفة؛ إذْ ننظرُ في كلّ عملٍ إلى مريم، كيف عملَته أو كانت سَتَعملُه لو كانت مكاننا. لذا يجبُ أن نفحَصَ ونتأملَ الفضائلَ الكبيرةَ التي مارسَتُها في حياتها، خاصة: إيمانها الحي، وتواضعها العميق، ونقائها الإلهي المطلق ".

### ٣. كل شيء في مربم: للعمل بشكل وثيق مع مربم

عليك القيام بأعمالك الخاصة عن طريق مريم. فهي تُقارن بحديقة الهية مليئة بالبهجة. إنّها هيكلُ اللاهوتِ وموضعُ راحةِ الثالوثِ الأقدس، فهي عرشُ الله ومدينتُه ومذبحُه وهيكلُه وعالمُه

كلُّ هذه الصفاتِ المختلفةِ والإطراء هي حقيقيةٌ تمامًا، نَظرًا إلى المعجزات المختلفةِ التي فَعَلَها العليُّ في مريم.

يدعونا القديس لويس إلى الانغماس في هذا المكان المقدس والإلهي: "موضعٍ كذا عالٍ ومقدَّسٍ، محروسٍ ليس من كاروبيم كما كان الفِردوسُ القديم ولكن من الروح القدس ذاتِه الذي صار السيدَ المطلِقَ عليه كما قال: «بستانٌ مغلَقٌ ويُنبوعٌ مختوم".

فمريم هي حديقة مُغلَقةٌ، مختومةٌ، وأبناءُ آدم وحواء التعيسون المطرودون من الفِردوس، لا يقدرون أن يدخلوها إلّا بنعمةٍ خاصة يستحقونها من الروح القدس.

"فبعدَ قَبول هذه النعمةِ الساميةِ، على المرءِ البَقاءُ في باطنِ مريم البديع، عن طيبِ خاطرٍ، وأن يستريحَ فيه بسلام، مستندًا إليه بثقةٍ، ومختفَيًا فيه كما في مأمن، ليَفْقدَ فيه ذاتَه بلا تَحفُّظ."

### ٤. كل شيء لمريم: أن نعمل لأجلِ مريم

أخيرًا علينا أن نفعل كلَّ أعمالِنا من أَجل مريم، لأنه إذا سلَّمْنا ذواتِنا بجُملتها إلى خدمتها، فمن العدل أن نعملَ كلَّ شيء لأجلها كما يفعلُ كلُّ خادمٍ أو عبدٍ.

مرة اخرى يوضع القديس لويس دي ماريا: " لا نتخذها كغايتُنا الأخيرة - إذْ انه يسوع المسيح وحده - ولكن كغايةٍ قريبةٍ، ووسيطٍ سِرّيّ ووسيلةٍ سهلةٍ للبلوغ إليه هو. "

"هكذا لا نَبقى بطَّالين، بل كعبدٍ صالح وخادم أمين، نقومَ بعملِ أشياء كثيرة لهذه الملكةِ السامية، مستنِدين إلى حمايتها:

- فنحامي عن امتيازاتها عندما يُجادِلون عليها،
  - ندافعُ عن مجدِها عندما يُهاجَمُ،
- نَجذُب كلَّ العالم إنْ أمكنَ إلى خدمتِها وممارسةِ الإكرامِ الحقيقي لها،
- ونَتكلّم ونَصرخ ضدَّ أولئك الذين يُسيئونَ استعمال إكرامِها لإهانةِ ابنها،
- وفي الوقتِ عينِهِ نُثبِّتُ الإكرامَ الحقيقيَّ. ولا نُطالبُها من أجل خَدماتِنا هذه الصغيرة، إلّا بشرفِ الانتماءِ إلى أميرةٍ هكذا محبوبة، وبِسعادةِ الاتّحادِ بواسطتها بِابنها يسوع، برباطٍ لا يَقبلُ الانفصام، لا في الزمن ولا في الأبدية.

المجدُ ليسوعَ في مريم

المجدُ لمريمَ في يسوع المجدُ لله وحدَه.

# ممارسات الاستعداد

خلال هذا الأسبوع، يَطلب منّا القديس لويس ماري أن نَتَخذَ قصدَ معرفة يسوعَ المسيح، بتكرار صلاةِ القديس أغُسطينُس: «ربي، لَعلَّني أتمكَّن مِن أن أعرفَك». سوف نتبع النصائح التي يُعلِّمها القديس لويس ماري بخصوص «كيفية ممارسة هذه التَّقوى في المناولة المقدسة» (البحث: [٢٦٦-٢٧٣]). لذلك يمكنكَ تطبيق هذه النَّصائح على المناولة المقدسة التي ستَنالُها هذا الأسبوع، باتِّباع نَصائحِ القديس لويس ماري التي نقدمها هنا لاحقًا ملخَّصةً. في حالة عدم قدرتِكَ على نَيْلِ المناولة الأسرارية، يمكنك القيام بالمناولة الروحية.

### قبل الناولة

- ١- ستتواضع بعمق أمام الله.
- ٢- ستتخلّى عَمَّا في عُمقِكَ الفاسد تمامًا وعن استعداداتِكَ، مَهما أَظهرَها اعتِدادُكَ بِذاتِكَ لكَ على أنّها صالحة.
  - ٣- سوف تُجدِّد تكريسَكَ قائلًا: «إنني كلِّي لكِ يا سيدتي العزيزة، بكل ما عِندي!»
  - ٤- ستَتضرّع إلى هذه الأُمِّ الصالحة كي تُقرِضَكَ قلبَها، لكي تَتلقَّى فيه ابنَها بنفس استعداداتِها.

### أثناء المناولة

عند استعدادِكَ لتلقِّي يسوعَ المسيح، ستقولُ له ثلاثَ مَرّاتٍ: «يا ربّ، لستُ مستحقًا أن أستقبلكَ...»، مُخاطِبًا الثالوثَ الأقدَس:

- ١) ستقول للآبِ الأزلي: إنكَ غيرُ جديرٍ، بسبب أفكارِكَ السيّئة وعدمِ عِرفانِكَ تُجاهَ آبٍ صالحٍ بهذا القدر، لإستقبال ابنِهِ الوحيد؛ ولكن ها إنّ مريم، أمّتَهُ تَعمل لأجلِكَ، وتُعطيكَ ثقةً ورجاءً فريدًا أمام جَلالِهِ.
- ٢) ستقول للابن: إنك لستَ جديرًا باستقبالِهِ بسبب كلماتِكَ غيرِ الضرورية والسيئة وبسبب عدم إخلاصِكَ في خدمته؛ ولكنك مع ذلك تَدعوه أن يرحمَكَ لأنك ستُدخِلُهُ في بيتِ أُمِّهِ هو وأُمِّكَ أنتَ، وأنكَ لن تَتركه يذهب إلا وقد جاء ليسكنَ عندها.
- ٣) سوف تقول للروح القدس: إنك غيرُ جديرٍ باستقبال تُحفة محبَّتِهِ، بسبب فُتورِ وإثمِ أعمالِكَ، ولِمقاوماتِكَ لإلهاماته؛ ولكن إنّ كلَّ ثقتِكَ هي في مريم عروسِهِ المُخْلِصة.

بعد إتمام ذلك، ستتقدم لتتلقى المناولة المقدسة. ولو تَعَذَّرَ ذلك فستستطيع أن تتناول روحيًا بتلاوة صيغة مثل هذه: «يا يسوعي، أؤمن بِحضورِكَ في السر المقدس. أُحبُّكَ أكثر من أيّ شيء وأرغب في أن تأتي في نفسي. لا أستطيع الآن أن أستقبلكَ أسراريًا في قلبي (تَوقُّف قصير، للاتّحاد بيسوع): تعالَ في قلبي، على الأقلّ روحيًّا. إنني أعانِقُكَ كما لو كنتَ قد أتيتَ بالفِعل، وأتّحد بكَ كُلِيًّا. لا تسمح أبدًا أن يُصيبَني بؤسُ الانفصال عنكَ».

### بعد المناولة

بعد المناولة المقدسة، بينما أنتَ في تأمّل داخلي، ومُغمِضًا عينَيكَ، ستُدخِل يسوع في قلب مريم. ستُعطيه لأُمِّهِ، التي ستُرخِب به بحبٍ، وستضعُه في مَكانة كريمة، وتَعبُدُهُ بعمق، وتُحبُّه تمامًا، وتُعانِقُهُ بشدة، وتقدم له بالروح والحق عدَّة واجباتٍ غير مَعلومةٍ لَدينا في ظلُماتِنا الكثيفة.

ستقفُ بتواضعٍ عميق في قلبِكَ، في حَضرة يسوعَ الساكن في مريم. ستقف مثلَ العبد على بابِ قصرِ الملك، حيث يتحدث مع الملكة؛ وبينما يتحدثان الواحد مع الآخر، بدون أيّ احتياجٍ لك، ستذهَب أنتَ بالروح إلى السماء وفي كل اللأرض، داعيًا المخلوقاتِ لتَشكرَ عنكَ يسوعَ ومريم، ولِتَعبُدَه وتُحِبَّه.

هناك عددٌ غيرُ محدود من الأفكار الأُخرَى التي يُنتِجُها الروحُ القدس، وسيقدِّمُها لكَ إن كنتَ في داخلِكَ بطريقة جيدة، في حالة إماتة، وأمينًا لهذه التَّقوَى الكبيرة السامية التي عَلَّمتُكَ إيّاها لِلتَّوِّ.

طِلباتُ قلبِ مربِمَ الأقدس لِطلب حبِّ الله

## طِلباتُ قلبِ مريمَ الأقدس (لطلبِ حبِّ الِلّه)

كيريا إليسون

كيريا إليسون

كريستيا إليسون

كريستيا إليسون

كيريا إليسون

كيريا إليسون

أنصِتْ إلينا

إستجب لنا

يا ربَّنا يسوعَ المسيح

يا ربَّنا يسوع المسيح

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

ارحمنا

أيها الآبُ السماويُّ الله

يا ابنَ الله مُخلِّصَ العالم

أيها الروحُ القدوسُ الله

أيها الثالوثُ القدوسُ الإلهُ الواحد

أَشْعِلِي قلبي بالحبِّ الإلهي الذي

أُشعِلِي قلبي... (بعد كلّ طِلبة)

يا قلبَ مريمَ التي حُبِلَ بها بِلا دَنسِ الخطيئة، تُشعلُك.

يا قلبَ مربمَ، المُمتلِئ نِعمًا،

يا قلبَ مريمَ، المبارَك بين جميع القلوب،

يا قلبَ مربم، هَيكلَ الثالوثِ الأقدس،

يا قلبَ مريم، مَقدِسَ الكلمة المتجسِّد،

يا قلبَ مربمَ، الشَّبيه لِلغاية بقلب يسوع،

يا قلبَ مريم، قلبًا بِحسَب قلبِ الله،

يا قلبَ مريم، قلبًا محبوبًا مِنَ الروحِ القدُس،

يا قلبَ مربمَ، الأكثر عُذوبةً وحَنانًا بين القلوب، مِن بعدِ قلبِ يسوع،

يا قلبَ مربمَ، العِطرُ العَذْبُ لِكلِّ الفضائل،

يا قلبَ مريم، مَوضعَ الحُبِّ التَّفضيلي لِقلبِ يسوع،

يا قلبَ مربمَ، العَرشَ السّاطِع مَجدًا وبَهاءً،

يا قلبَ مربم، الذي وَضعَ فيه يسوعُ رضاهُ،

يا قلبَ مريم، أُعجوبةَ التَّواضع والبَراءة،

يا قلبَ مربم، هُوّةَ الطَّهارة العَميقة،

يا قلبَ مربم، كُرسيَّ الرَّحمة،

يا قلبَ مربم، أتونًا مُتَّقِدًا بالحبِّ الإلهي،

يا قلبَ مربم، محيط الطيبة الرحيمة،

يا قلبَ مربم، حَيثُ تَكوَّنَ دمُ يسوعَ المسيح، ثمنُ فدائِنا،

يا قلبَ مريمَ، المُشتعِل بالرغبة الأكثرِ اتِّقادًا لأجلِ خلاصِ النُّفوس،

يا قلبَ مريم، مِرآةَ كلِّ الكمالِ الإلهي،

يا قلبَ مريمَ، الذي بِرَغَباتِكَ عَجَّلْتَ خلاصَ الجِنسِ البَشري،

يا قلبَ مريمَ، المَّليء بالرَّافة تُجاهَ الخطأة،

يا قلبَ مريمَ، الذي يَحصُل على العَفْوِ لِلخَطَأة،

يا قلبَ مريم، مَلاذَ الخطَّأة وتَعزيتَهُم،

يا قلبَ مربم، مَلجاً الأبرار وحمايتَهُم،

يا قلبَ مريمَ، الذي يحافظ بأمانة على أعمال يسوع،

يا قلبَ مربمَ، المُحرَقة الكاملة لِلحُبِّ الإلهي،

يا قلبَ مرىمَ، المُخترَق بسيفِ الألَم،

يا قلبَ مريمَ، المُرهَق بالضِّيقات أَثناءَ آلام يسوعَ المسيح،

يا قلبَ مريمَ، المَغمور بِالعَذاب عندَ صَلبِ يسوع،

يا قلبَ مربم، المُسمَّر على صليب يسوع،

يا قلبَ مريمَ، الغارِق في ضيقاتٍ مُميتة عندَ مَوتِ يسوع،

يا قلبَ مريمَ، الغاطِس في بحرِ من الغَمِّ والعَذاب خلالَ دَفنِ يسوع،

يا قلبَ مربمَ، الذي عاد إلى الفرح بقيامة يسوع،

يا قلبَ مريمَ، المغمور فرحًا ورجاءً عند صعود يسوع،

يا قلبَ مريمَ، المَملوء بمِلْءٍ جديدٍ بِالنِّعَم عند نُزولِ الرّوح القدُس،

يا قلبَ مريمَ، الحَمامة المقدَّسة للبارَقليطِ الإلهي،

يا قلبَ مريم، فرحَ ونورَ الرُّسُلِ المُجتمِعين في العُلِّيّة،

يا قلبَ مربم، عَزاءَ المَحزونين،

يا قلبَ مريم، شِفاءَ المرضَى،

يا قلبَ مريم، يا رجاءً وسَنَدًا حُلوًا للمُخْلِصِين لَكِ بِتَقواهُم،

يا قلبَ مريم، رجاءَ المُنازِعين ومَلجأَهُم، مِن بَعدِ يسوع،

يا قلبَ مريم، فرحَ المَلائكة وكلِّ البَلاطِ السَّماوي،

يا حَمَلَ الله، الذي يَمحو خطايا العالَم ← اِغضِر لنا يا ربّ.

يا حَمَلَ الله، الذي يَمحو خطايا العالَم ← إستجبُ لنا يا ربّ.

يا حَمَلَ الله، الذي يَمحو خطايا العالَم → اِرحمنا.

يا قلبَ مربِمَ الأقدَس، نموذَجَ قلب يسوعَ الأقدس،

→ إجعلي قلبَنا مُطابِقًا لهذا القلبِ الإلهي ولِقلبِكِ.

### لنُصِلّ

يا إله الصَّلاح والرحمة، يا مَن مَلأتَ قلبَ مريمَ الأقدسَ الذي بِلا دَنَس، بِنَفسِ مشاعرِ الرَّحمة والحَنان التي طالَما اخترقَت قلبَ يسوعَ ابنِكَ لأجل خلاصِ الخَطأة، إمنح جميعَ من يُكرِّمون قلبَ مريمَ الأقدس تَطابُقًا تامًّا في المَشاعر مع قلبِ يسوعَ المسيح الأقدس، بِحيثُ يَمنحُنا هذا الاتّحادُ المقدس لِلغاية بين قلبَي يسوع ومريم نِعمة أنْ لا يَكون لدَينا سِوَى قلبٍ واحدٍ معهما وبينَنا، وأن نستحقَّ بِذلك أن نَظهَر في عَينَيكَ بحسَب قلبِكَ. نتضرَّعُ إليك لأجل ذلك بربِّنا يسوعَ المسيح. أمين.

